

المهيب صدام حسين يعود للمشهد.. «الهدف» يثير عاصفة من الاستفهامات

جولة للهدف: انهيار اقتصادي و كارثة زراعية تضرب عدة ولايات وسط مخاوف من شبح جفاف ١٩٨٥



صحيفة سياسية - ثقافية - اجتماعية - تصدر عن حزب البعث العربي الاشتراكي

رئيس التحرير: عادل خلف الله

العدد: ١٨٤٩

التاريخ: ١٠ سبتمبر ٢٠٢٦

١٢

عبد المنعم مختار يكتب:
فلسطين في الحفرة:
حين يصبح شجر درويش
مرآة لفزة

٩

اقتصاد وولايات

٥

يصوت بعد ساعات:
انقسام مجلس الأمن حول حظر
السلاح في السودان

٣

حوار
المتحدث باسم حركة تحرير
السودان محمد عبد الرحمن
الناير

كلمة الهدف

ما وراء الهجوم بالمسيرة على أم روابة

والحرب تدخل عامها الرابع. فما أم روابة إلا محطة من المحطات التي استهدفتها مسيرات الد. عم السري.ع، بدءاً من عطبرة والدامر ومروي حتى كوستي وأم درمان والخرطوم، ومن الجهة الأخرى تتوالى تقارير عن غارات جوية في نيالا بولاية جنوب دارفور وغيرها ينفذها الجيش. إن وقف الح.رب كأولوية وطنية، ديمقراطية وإنسانية، وإقرار هدنة إنسانية تفتح الطريق لوقفها كلياً ليعم السلام المستدام، هو الواجب المقدم على غيره، وليس «استدامة القتال» بحظر الطيران والمسير منه خاصة وغض النظر عن الأسلحة التقليدية الأخرى. كما أن التقصي حول استخدام الأسلحة الكيماوية ينبغي ألا يصرف الانتباه عن ضرورة الوقف الفوري للحرب، وإغاثة المتضررين منها، والانخراط في بحث جاد ليعم سلام دائم وتنطلق عملية سياسية مدنية ديمقراطية تضع البلاد على الطريق المستقيم للتعافي، بانتقال ديمقراطي بقيادة سلطة مدنية تهيئ البلاد لإجراء انتخابات عامة وشفافة تنبثق منها مؤسسات وسلطة وقيادة استمدت شرعيتها من الشعب، ولا سلطة لغير الشعب ولا وصاية على أحزابه ونقاباته وحركته الجماهيرية ومكونات حراكه السلمي الديمقراطي.

كلمة الهدف

٩ سبتمبر ٢٠٢٦

تعرضت مدينة أم روابة في شرقي كردفان منتصف هذا الأسبوع لقصف بطائرة مسيرة استهدف مبنى مجمع المحاكم بالمدينة، وأسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى أغلبهم مدنيون. ويأتي الهجوم، الذي يُعتقد أن وراءه ق.وات الد. عم السري.ع، في وقت يتزايد فيه الحديث في الأوساط الدولية عن حظر الطيران ضمن مسعى لتهدئة وتيرة الاقتتال بدلا من إيقافه على الفور.

لقد أدى دخول الطيران المسير ميدان المعركة، بعد معارك الفاشر، إلى إحداث تحول كبير في ميزان القوى، وقابله من الناحية الأخرى نشاط المسيرات والطيران العسكري التابع للجيش. وفي الحالتين، تزايد عدد الضحايا من المدنيين بشكل ملحوظ مع استهداف مدروس للأعيان المدنية والبنى التحتية، بلا تمييز بين محطة توليد كهرباء أو محولاتها، أو محطات التزود بالوقود، أو الأسواق، أو الجامعات، والطرق البرية، مما حول مجريات الح.رب إلى الطور الاستنزافي. وما شهداء أم روابة مؤخراً إلا نموذج لأهوال الح.رب العبيثة التي انتقلت بكل ثقلها إلى الأجواء لتندّر بأنه ما من مكان آمن أو بعيد عن مسارح العمليات الح.ربية.

يشمل ذلك الفاشر ونيالا وأبو زيد إلى عطبرة ومروي ودون أن يستثني مدن العاصمة وأحياءها،

انهيار اقتصادي و كارثة زراعية تضرب عدة ولايات وسط مخاوف من شبح جفاف ١٩٨٥

رصد: الهدف

تشهد الأسواق السودانية حالة من الفوضى العارمة في الأسعار التي باتت ترتفع على مدار الساعة، إذ يعتمد التجار إلى وضع ثلاثة أسعار للسلعة الواحدة، مما يستحيل معه تثبيت أي سعر محدد في ظل تفاقم الأزمة المعيشية. وعلى الصعيد الزراعي، نقل مراسل «الهدف» مواجهة المشاريع في المناطق الممتدة من الخط الفاصل بين سنار وربك باتجاه الجنوب.

التفاصيل ص٨

بدء بث مسلسل «الهدف» عن الشهيد المهيب صدام حسين

بدأت منصة «WATCH IT» في ٩ سبتمبر ٢٠٢٦ عرض مسلسل «الهدف» عن الشهيد المهيب صدام حسين، مثيراً عاصفة من الاستفهامات حول ما إذا كان العمل يقدم رواية موثقة لمرحلة اختفائه عقب احتلال بغداد واعتقاله والتحقيق معه، أم يعيد إنتاج الرواية الأميركية للغزو والاحتلال في قالب درامي. ويتكون المسلسل من جزأين، حيث تكتسب الرواية الدرامية حساسيتها من الجدل المستمر حول العدوان علي العراق وغزوه واحتلاله، خصوصاً بعد سقوط المزاغم الأميركية بشأن امتلاك بغداد أسلحة دمار شامل، وهي المزاغم التي استُخدمت ضمن أبرز مبررات الغزو الأميركي عام ٢٠٠٣. ويعيد المسلسل فتح ملف الأيام الأخيرة للشهيد المهيب صدام حسين، في منطقة ملتبسة بين التاريخ والدراما، ليطرح سؤالاً مركزياً: هل يقدم توثيقاً لحقبة تاريخية مثيرة للجدل، أم يعيد صياغة الرواية الأميركية للغزو والاحتلال بمنظور هوليودي، وليس محزول عن خطة «اجتثاث البعث».

مجلس الأمن يصوت على تمديد عقوبات السودان اليوم



نيويورك: الهدف

يصوت مجلس الأمن الدولي، غداً الخميس، على مشروع قرار لتمديد نظام العقوبات المفروض على السودان بموجب القرار ١٥٩١، في ظل استمرار الحرب والأزمة الإنسانية المتفاقمة في البلاد.

ويأتي التصويت ضمن أعمال المجلس بشأن السودان، بينما تتواصل المشاورات الدولية حول تطورات النزاع وسبل التعامل مع تداعياته. ويبحث المجلس، في الجلسة ذاتها، ملفات إقليمية أخرى، بينها التطورات في الشرق الأوسط وإيران ولبنان، وانعكاس التوترات على الأمن الإقليمي وحرية الملاحة في مضيق هرمز. كما يناقش المجلس خلال الأيام المقبلة مشروعات قرارات تتعلق بحماية العاملين والمنشآت الطبية في مناطق النزاع، وتأثير التقنيات الرقمية على الانتهاكات ضد الأطفال أثناء الحروب.

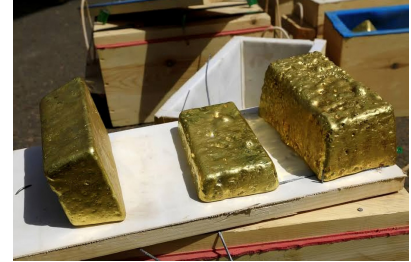
قصف مسير يهز نيالا ومقتل موظف بالتلفزيون وإصابة طفليه



دارفور ٢٤: الهدف

هز انفجاران عنيفان مدينة نيالا جنوب وشمال البلاد إثر قصف مسير نُفذ الثلاثاء، حيث استهدف أحدهما تجمعاً لقوات الدعم السريع بمقر هيئة الجمارك. وأسفر الهجوم الآخر عن مقتل الموظف بهيئة الإذاعة والتلفزيون عبدالرحمن محمد أكبر، وإصابة طفليه بجروح حرجة نُقلوا إثرهما لمستشفى نيالا التركي، في ظل تصاعد استخدام الطائرات المسييرة بالعمليات العسكرية المستمرة بالمنطقة.

الحظر السويسري على الذهب السوداني يدخل حيز التنفيذ اليوم الخميس



أعلنت الحكومة السويسرية، يوم الأربعاء، حظر شراء واستيراد الذهب من السودان، إلى جانب حظر بيع بعض معدات التعدين واستخراج الذهب إليه. وانضم المجلس الفيدرالي السويسري بذلك إلى العقوبات المماثلة التي فرضها الاتحاد الأوروبي، على أن تدخل الإجراءات حيز التنفيذ في ١٠ سبتمبر ٢٠٢٦.

وكان الاتحاد الأوروبي أعلن في يوليو الماضي عن عقوبات جديدة تستهدف تجارة الذهب في السودان، مشيراً إلى أن هذه التجارة تُستخدم لتمويل النزاع العسكري الدائر في البلاد.

مصرع شخص وإصابة ١٢ آخرين في اقتحام مركبة عسكرية سوق الجيلي شمال الخرطوم

الجيلي: الترا سودان

لقي مواطن مصرعه وأصيب ١٢ آخرون، الأربعاء، إثر انحراف سيارة دفع رباعي نوع «تندرا» عن مسارها واقتحامها سوق الجيلي بولاية الخرطوم، واصطدامها بعدد من المحال التجارية والركشات المتوقفة. وأوضح شاهد عيان لـ«الترا سودان» أن الحادث وقع حوالي الساعة التاسعة صباحاً، حيث اقتحمت السيارة أكشاك الخضار واللحوم والسجائر وواصلت سيرها لمسافة طويلة داخل السوق قبل أن تتوقف، مما أحدث حالة من الهلع والفرع وسط المواطنين المتواجدين في المكان. وأشار الشاهد إلى أن الأشخاص الذين كانوا على متن السيارة المركبة كانوا يرتدون زي القوات المشتركة، دون أن تصدر أي توضيحات رسمية حتى الآن بشأن أسباب الحادث أو ملابساته الدقيقة، أو الحالة الصحية للمصابين الذين نقلوا لتلقي العلاج، في ظل تكرار الحوادث المرورية بولاية الخرطوم نتيجة لتداعيات الأوضاع الراهنة وتأثر البنية التحتية بالحرب.

تمويل الاستجابة الإنسانية عند ٤١٪.. مرافق صحية سودانية مهددة بالإغلاق



الخرطوم: الهدف

حدّرت منظمة «أطباء بلا حدود» من أن خفض التمويل الدولي يدفع مرافق صحية في السودان إلى الإغلاق، ويترك ملايين الأشخاص دون رعاية منقذة للحياة، بينما تقترب مستشفيات أخرى من نقطة الانهيار. وقالت المنظمة إن خطة الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية لم تتلق سوى ٤١٪ من أصل ٢,٨ مليار دولار مطلوبة، داعية المانحين إلى حماية تمويل الخدمات الصحية الأساسية. وفي وسط دارفور، ارتفعت حالات الإخلاء إلى المرافق التي تدعمها المنظمة في زالنجي وروكيرو بنسبة ٢٢,٥٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ويأتي توقيت هذا الكشف العلني ليشير تساؤلات سياسية واسعة حول أبعاد تكثيف تل أبيض لعملياتها الميدانية خارج حدود فلس. طين المحتلة، وما إذا كان يحمل رسائل مبطنة أو تهديداً لتحركات جديدة بالمنطقة.

مؤتمر صحفي لإعلان نتيجة الشهادة الثانوية السودانية اليوم

الخرطوم: الهدف

وجهت وزارة التربية والتعليم في سلطة الأمر الواقع الدعوة لحضور مؤتمر إعلان نتيجة الشهادة الثانوية السودانية للعام ٢٠٢٦، المقرر عقده غداً الخميس عند الساعة التاسعة صباحاً، بمقر إدارة امتحانات السودان في الخرطوم.

ومن المنتظر أن تعلن الوزارة خلال المؤتمر النتائج الرسمية للشهادة الثانوية، وسط ترقب واسع من الطلاب وأسرهم.

مقاومة القضاة تدّين تأييد سجن الناشط علاء الدين الشريف ه سنوات



للتسيقيات لجان مقاومة بلدية القضاة
Coordination of Resistance Committees of Qadafia Municipality

القضاة: الهدف

أدانت لجان مقاومة القضاة تأييد محكمة الاستئناف السودانية لحكم سجن الناشط وعضو اللجنة علاء الدين الشريف لمدة خمس سنوات، معتبرة القرار تصعيداً خطيراً ضد العمل المدني، مؤكدة أن مسار القضية منذ محكمة الموضوع الصادرة في ٤ يونيو ٢٠٢٦ يفتقر لضمانات المحاكمة العادلة.

وطالبت اللجان في تصريح صحفي السلطات القضائية بضمان استقلال القضاء والالتزام التام بالإجراءات القانونية، مشددة على تمسكها الراسخ بالدفاع عن الحريات العامة وحقوق المواطنين، وسط تصاعد الجدل السياسي والأمني حول وضع الحريات العامة ودور المؤسسات العدلية في البلاد.



حوار: رايانو

المتحدث باسم حركة تحرير السودان محمد عبد الرحمن النابر:

بعد انقلاب

ألا فر يقي

البرهان. إذا كان البرهان جاداً في إجراء حوار حقيقي، فليوقف الح.ر.ب أولاً، وتستلم مقاليد الأمور سلطة مدنية تكلفها القوى المناهضة للح.ر.ب، وهي التي تتولى مسألة إجراء الحوار السوداني.

شاركتم في مشاورات الآلية الخماسية في أديس أبابا، لكنكم رفضتم التوقيع على الوثيقة المشتركة بسبب عدم تضمين نص صريح باستبعاد المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما. هل كان ذلك خلافاً على المضمون أم على الصياغة فقط؟

موقفنا من مشاركة المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما موقف مبدئي غير قابل للتنازل، وقد عرّ إعلان المبادئ السوداني الذي وقعناه في نيروبي عن هذا الأمر بشكل واضح. فهذه القوى قد تم تصنيفها جماعات إرهابية، لذا لا يمكن أن نجلس ونتحاور مع قوى إرهابية، ولن نقبل أن تكون جزءاً من مسارات الحل السياسي وترتيبات المشهد السوداني.

هل ما زلتكم تعتبرون الآلية الخماسية جهة محايدة يمكن أن تلعب دور الوسيط، أم أن موقفكم منها تغير بعد اجتماعات أديس أبابا؟

منذ البداية كانت لدينا ملاحظات حول أداء الخماسية وطريقة تناولها للقضية السودانية، وظهورها في ظل وجود مبادرة الرباعية الدولية التي وجدت تأييداً كبيراً من مختلف القوى السودانية يثير علامات التساؤل. والجدير بالذكر أن هنالك أطرافاً في الخماسية تعمل على إغراق مبادرات الحل وإيجاد فرصة لمشاركة المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما، وبالتالي إجهاد مبادرة الرباعية الدولية التي وضعت إطاراً مقبولاً للحل. وقد تقدمنا بملاحظات إلى الخماسية وأوضحنا لهم ما ينبغي أن يكون، وسنرى ماذا ستفعل بتلك الملاحظات. وهناك ضرورة لدمج كافة المبادرات بدلاً عن تشتيت الجهود، مما يعوق عملية الوصول إلى الحلول. ومبادرة الرباعية الدولية تصلح أن تكون الإطار لجهود الحل في السودان، ويجب أن تكون أجندة الحوار ولجانه والمشاركين فيه ملكية سودانية كاملة.

ما هي الشروط التي لا يمكن لحركة تحرير السودان التنازل عنها للدخول إلى أي عملية سياسية؟

إن ما جاء في إعلان المبادئ السوداني نحو بناء وطن جديد يتفق ورؤية الحركة لوقف وإنهاء الح.ر.ب، ومخاطبة جذور الأزمة التاريخية، ومسارات الحل وكيفية تحقيقها وأطراف هذه المسارات.

بعد أكثر من ثلاث سنوات على اندلاع الح.ر.ب في السودان، تظل حركة/جيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور خارج الاصطفاف العسكري بين القوات المسلحة والدعم السريع، متمسكة بموقفها المعلن برفض الح.ر.ب والدعوة إلى الحلول السلمية. في هذا الحوار الشامل، يتناول مسؤول الإعلام والناطق الرسمي باسم الحركة، محمد عبد الرحمن النابر، موقف الحركة من الح.ر.ب وطرفيها، ودعوة الفريق أول عبد الفتاح البرهان إلى الحوار السوداني-السوداني، ورؤية الحركة للعملية السياسية، وموقفها من المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية، ومستقبل إعلان المبادئ والقوى المدنية، إلى جانب رؤيتها لإصلاح القطاع الأمني والعسكري، وشكل الدولة المقبلة، وقضية دارفور والفيدرالية، وعلاقة السودان بالمحيطين الإقليمي والدولي. «الهدف» تعيد نشر الحوار لأهميته:

هل المشكلة في شخص البرهان، أم في المؤسسة التي يمثلها، أم في طبيعة السلطة القائمة في بورتسودان، أم في أجندة الحوار نفسها؟

المشكلة في كل ما تم ذكره. فالبرهان هو الجنرال الذي انقلب على ثورة ديسمبر المجيدة بإيعاز من الحركة الإسلامية والمؤتمر الوطني، ويريد تنصيب نفسه حاكماً على السودان كي يحافظ على مصالح الإسلاميين الذين يسيطرون على الجيش وكافة أجهزة ومؤسسات الدولة، ويشبع رغباته السلطوية. وما سلطة بورتسودان إلا واجهة من واجهات الحركة الإسلامية التي تدير بها جزءاً من السودان، على أمل السيطرة على كامل البلاد. إذا كان شرطكم استبعاد المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما، فكيف تشرحون للجماهير أن ذلك ليس إقصاءً سياسياً، بمعنى آخر، كيف تفرقون بين الإقصاء وبين المحاسبة؟

نظام المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية قد أسقطته ثورة ديسمبر المجيدة، التي جاءت كتبوية لنضالات وثورات الشعوب السودانية التراكمية ضد الأنظمة الاستبدادية. وبالتالي، فإن موقفنا من الإسلاميين مماثل لإرادة الشعب السوداني التي عبرت عنها شعارات وأهداف ثورة ديسمبر، لما ارتكبوه من انتهاكات خطيرة، كالانقلابات والح.ر.ب والإبادة الجماعية والتطهير العرقي وجرائم الح.ر.ب والجرائم ضد الإنسانية وتفكيك السودان.

ألا تخشون أن يتحول شرط استبعاد الإسلاميين إلى عقبة أمام أي عملية سياسية شاملة، خصوصاً أن هناك قوى سودانية لا توافقكم على هذا الشرط؟

من يرفض استبعاد الإسلاميين إما أن يكون واجهة من واجهاتهم أو تربطه بهم مصلحة شخصية أو حزبية، وبالضرورة هو ضد إرادة الشعب السوداني الذي عرّ عن موقفه من الإسلاميين بصراحة ووضوح. وما علينا سوى النزول عند رغبة السودانيين ومشروعنا السياسي الذي يعبر عن تطلعات شعبنا في إسقاط نظام الجبهة الإسلامية والتغيير الشامل وبناء دولة المواطنة المتساوية.

ما تقييمكم للقول إن البرهان يستخدم شعار «الحوار السوداني-سوداني» لإعادة ترتيب المشهد السياسي من داخل السلطة، وليس لإنهاء الح.ر.ب؟

نتفق مع هذا الرأي، فالبرهان ومن خلفه المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية يريدون إعادة إنتاج النظام الذي أسقطه الشعب، وانقلبوا على حكومة الثورة في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١م، ومن ثم أشعلوا ح.ر.ب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م ليحققوا الأهداف التي لم يحققها انقلاب ٢٥ أكتوبر.

كثيرون يتفقون على أن دعوة البرهان مناورة سياسية، لكن ما الدليل الذي يستندون عليه؟

كما ذكرت لك من قبل، فإن البرهان ومشايخه يبحثون عن شرعية عبر «حوار الوثبة ٢» وتنصيب نفسه حاكماً على السودان، وتسويق منتج الحوار للمجتمعين الإقليمي والدولي، وفك تجميد عضوية السودان في الاتحاد

بعد أكثر من ٣ سنوات على الح.ر.ب، أين تقف حركة/جيش تحرير السودان بقيادة أ. عبد الواحد محمد نور اليوم، أطرف ثالث خارج الصراع أم مقتربة من أحد طرفيه؟

حركة/جيش تحرير السودان، ومنذ اندلاع ح.ر.ب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م، أعلنت موقفاً واضحاً منها، وأعلنت حيادها التام وعدم انحيازها لأي طرف من أطرافها، وهذا الموقف لم يتغير ولن يتغير.

لكن عملياً، هل تستطيعون الاستمرار في هذه المسافة مع تطورات الوضع في دارفور وتوسع مناطق سيطرة الدعم السريع؟

ظل موقف الحركة محايداً في ح.ر.ب ١٥ أبريل، وسيظل هذا الموقف مهما تطورت الأوضاع، لجهة أن الحركة ليست جزءاً من صراعات السلطة الانتقالية حينها، وتدعو إلى وقفها فوراً واللجوء إلى الحلول السلمية للصراعات.

هل يمكن أن تضمن الحركة ألا تتحول المناطق الواقعة تحت نفوذها إلى منطقة نفوذ أو إمداد لأي طرف من طرفي الح.ر.ب؟

مسؤولية مناطق سيطرة الحركة تقع على عاتقنا، ولن نسمح لأي جهة باستغلالها لتمير دعم أو إمداد لأطراف الح.ر.ب، ولدينا السيطرة الكاملة على حدودنا.

ماذا تقول لمن يرى أن حياد حركة تحرير السودان بقيادة أ. عبد الواحد أصبح موقفاً سياسياً أكثر منه حياداً عسكرياً. ماذا تقولون لهؤلاء؟

حياد الحركة ليس موقفاً سياسياً وحسب، بل موقف مبدئي مناهض لهذه الح.ر.ب، وعدم التورط في دعم أي طرف من أطرافها بأي شكل من أشكال الدعم السياسي أو العسكري الذي من شأنه دعم استمرار القتال والمواجهات العسكرية.

ما المواقف التي ما تزال الحركة متمسكة بها منذ بداية الح.ر.ب حتى أغسطس ٢٠٢٦ رغم كل التحولات؟

موقف الحركة من الح.ر.ب وتوصيفها لم يتغير مطلقاً، وظلت متمسكة بضرورة تكوين أكبر جبهة مدنية لإيقاف وإنهاء الح.ر.ب، لا تستثني سوى المؤتمر الوطني والحركة الإسلامية وواجهاتهما، أو من يرفض.

الفريق البرهان دعا إلى حوار سوداني-سوداني. أعلنتهم رفضه، فما السبب؟

لم تلتق دعوة رسمية من البرهان أو غيره بهذا الشأن. فالحوار الذي يدعو له البرهان، بكل تأكيد، لن نشارك فيه، لجهة أن هدف البرهان هو إيجاد شرعية لانقلابه والح.ر.ب التي يشنها مع حلفائه من الإسلاميين والمرترقة، وهذا الحوار هو النسخة الثانية من حوار الوثبة الذي عقده سلفه البشير. إن أهم مطلوبات انعقاد حوار سوداني-سوداني منتج، هي وقف الح.ر.ب أولاً، وأن يعقد في ظل سلطة مدنية كاملة، وليس في ظل الح.ر.ب عبر قائد انقلابي يبحث عن شرعية.

إذا كانت الحلقتان السابقتان قد حاولتا فهم كيف يبدأ التساقط وكيف يتحول الجرح إلى تكتل وخصومة، فإن السؤال الأكثر أهمية الآن ليس: من المخطئ فقط؟ وإنما: ماذا تعلمنا التجربة؟ وكيف يمكن أن تتحول الجراح القديمة من عبء على الذاكرة إلى معرفة تحمي المستقبل؟

سلسلة: من الإيمان الملتزم إلى الخصومة: قراءة في التساقط والانحراف ومسألة الإنسان في تجربة البعث

الحلقة الثالثة: من الانقسام إلى الحصانة: كيف يتعلم البعث من تجربة التساقط؟ (1)

طارق عبد اللطيف أبو عكرمة

من الأفكار المركزية في دراسة الأستاذ المناضل محمد ضياء الدين اعتبار النظام الداخلي أكثر من مجرد مجموعة من العقوبات. وهذا صحيح من الناحية النظرية؛ فالنظام الداخلي يصبح ذا معنى حقيقياً عندما يكون ترجمة لفلسفة الحزب في التنظيم، والعلاقة بين الحرية والانضباط، وبين النقد والالتزام، وبين الفرد والمؤسسة. لكن هنا تفتح الدراسة سؤالاً أكبر مما تجيب عنه: ليس المهم فقط ماذا يقول النظام الداخلي، وإنما كيف يُمارس. فالنصوص وحدها لا تمنع التكتل. ووجود حق النقد في النظام لا يعني بالضرورة أن العضو يشعر بأن نقده مسموع. ووجود آليات للشكوى لا يعني أن كل شكوى عولجت بالسرعة والشفافية الكافيتين. ولهذا فإن الحصانة التنظيمية لا تُبنى بالنصوص وحدها، وإنما بالثقة في تطبيق النصوص.

فإذا كان النظام الداخلي يمنح العضو حق الخروج من الحزب، مع الالتزام بعدم الإضرار به أو كشف أسرار، فإن هذه الفكرة تحمل دلالة أعمق من كونها مادة تنظيمية، إنها تعني أن الانتماء ليس سجنًا، وأن العضوية لا تلغي حرية الإنسان. ومن هنا يمكن صياغة المبدأ ببساطة شديدة: ليس الانتماء سجنًا، كما أن الخروج ليس إعلان حرب.

فإنسان قد يختلف، وقد يعجز عن الاستمرار، وقد تتغير قناعاته، وقد يقرر مغادرة التنظيم. وهذا في ذاته لا يحوله إلى خصم. لكن هناك فرقاً أخلاقياً وسياسياً واضحاً بين الخروج من الحزب وبين العمل ضده، وبين إنهاء علاقة تنظيمية وبين تحويل أسرار التنظيم ورفاق الأمس إلى أدوات للصراع. وهذا التفريق بالغ الأهمية؛ لأنه يحفظ للإنسان حرته ويحفظ للمؤسسة حقها في الحماية في الوقت نفسه. فليس كل خروج سقوطاً، وليس كل نقد انحرافاً، وليس كل اختلاف مؤامرة. كما أن ليس كل من بقي داخل التنظيم قد بلغ بالضرورة أعلى درجات الالتزام. المعيار إذن ليس الخروج، وإنما ما يفعله الإنسان بعد الخروج، وليس النقد، وإنما طبيعة النقد، فهناك من يخرج ويبقى وفيّاً لتاريخه، وهناك من يخرج فيحول تاريخه إلى سلاح ضد رفاق الأمس. وبين الحالتين مسافة أخلاقية وسياسية لا يجوز طمسها.

إذن، الانتماء اختيار، والاستمرار مسؤولية، والخروج حق، والخصومة خيار آخر لا يفرضه الخروج. ولذلك يجب أن نفرق بوضوح بين من أنهى علاقته التنظيمية، ومن انتقد تجربة أو قيادة، ومن اختار أن يعمل ضد المؤسسة. فهذه ليست حالة واحدة، وخطها جميعاً تحت عنوان واحد يفسد فهم الظاهرة قبل أن يبدأ الحكم عليها. ومن أكثر أجزاء الدراسة إثارة للاهتمام حديثها عن «الشللية» والتكتل. فإذا كانت الرفاقية قد بدأت بوصفها رابطة نضالية، فإن الخطر يبدأ عندما تتحول إلى ولاء شخصي يتقدم على الولاء للمؤسسة والفكرة. ولذلك فإن حماية التنظيم لا تعني القضاء على العلاقات الشخصية، وإنما منع تحولها إلى مراكز نفوذ مغلقة.

وهنا يأتي الدرس الأهم من التاريخ: لا يكفي أن نعرف كيف نشأ الانقسام، بل يجب أن نعرف لماذا لم تستطع

المؤسسة احتواءه في مراحله الأولى.

ومن هنا نصل إلى واحدة من أهم الإضافات التي يمكن استخلاصها من الدراسة: الفجوة بين النظام كما يُكتب والنظام كما يُعاش. قد تكون حقوق النقد والشكوى والمراجعة موجودة في النص، لكن القيمة الحقيقية لهذه الحقوق تبدأ عندما يشعر العضو أنها تعمل فعلاً، وأن صوته يصل، وأن الشكوى تجد من يسمعه، وأن القرار يمكن مراجعته دون أن يتحول صاحب الرأي إلى خصم. فالمؤسسة لا تحميها النصوص وحدها، بل تحميها الثقة في النص، والثقة فيمن يطبقه، والثقة في عدالة المؤسسة ذاتها. ومن هنا فإن أي استراتيجية مستقبلية لمنع التساقط ينبغي أن تتجاوز العقوبة إلى الوقاية، وتتجاوز مواجهة التكتل بعد ظهوره إلى اكتشاف أسبابه قبل أن يتحول إلى ظاهرة. وإذا أردنا تحويل مفهوم الحصانة من فكرة أخلاقية إلى منهج تنظيمي، فيمكن القول إن الحصانة لا تنتج من عامل واحد، وإنما من معادلة متكاملة: إنساناً تربى على المبدأ، ومؤسسة عادلة في إجراءاتها، وقيادة قادرة على الاستماع والمراجعة، ونظام واضح في حقوقه وواجباته، ورفاقية تمنع الخلاف من التحول إلى عداوة. فإذا اختل أحد هذه العناصر، اتسعت مساحة الهشاشة، وإذا تكاملت، أصبح الاختلاف قابلاً للإدارة دون أن يتحول إلى انقسام. وهنا يمكن اختزال الحصانة المطلوبة في منظومة خماسية متكاملة، على النحو الآتي:

الحصانة الفكرية: تحمي الفكرة من أن تتحول إلى مجرد شعار أو إلى تفسير شخصي مغلق.

الحصانة النفسية/الأخلاقية: تحمي الإنسان من تحويل الجرح الشخصي إلى قضية مبدئية، ومن ربط الكرامة بالموقع.

الحصانة المؤسسية: تحمي التنظيم من هيمنة الأشخاص والتكتلات.

الحصانة العدلية: تضمن عدالة الإجراءات، والمراجعة، وسماع الشكوى، وتساوي المعايير.

الحصانة الرفاقية: تحافظ على الإنسان حتى في لحظة الخلاف، بحيث لا يتحول الاختلاف إلى كسر للعلاقة أو إلى تشهير وانتقام.

فإذا اجتمعت هذه الدوائر، أصبح التنظيم أكثر قدرة على استيعاب الاختلاف، وتحويل التجربة إلى معرفة، وحماية الفكرة من ضعف الإنسان.

لكن المسؤولية هنا ليست مسؤولية العضو وحده. فالقيادة ليست خارج الظاهرة، بل هي جزء من شروط الوقاية منها. وكما أن العضو مطالب بمراجعة ذاته، فإن المؤسسة مطالبة بمراجعة الطريقة التي تتعامل بها مع أعضائها؛ لأن بعض الانحرافات قد تبدأ من ضعف الإنسان، وبعضها قد يتغذى على ضعف المؤسسة. فالقيادة التي تريد منع التكتل مطالبة أيضاً بأن تسأل نفسها: هل استمعنا قبل أن نحاسب؟ هل شرحنا قبل أن نطلب الالتزام؟ هل أئنا مساحة للنقد قبل أن يتحول النقد إلى غضب؟ وهل أدركنا أن بعض الأزمات التي تبدو في نهايتها تكتلاً كانت في بدايتها مجرد شكوى لم تجد من يسمعها؟

ومن أخطر أخطاء المؤسسات أن تصنع خصمها بنفسها؛ فالإنسان الذي كان يمكن أن يبقى مختلفاً داخل المؤسسة قد يتحول إلى خصم إذا شعر أن كل اعتراض عليه سيُقرأ

بوصفه خيانة، وأن كل مطالبة بالتفسير تمرد، وأن كل محاولة للمراجعة خروج على الصف. لذلك فإن الحكمة التنظيمية ليست في منع الاختلاف، وإنما في منع الاختلاف من أن يصبح الطريق الوحيد المتاح أمام الإنسان. إن التنظيم الذي يريد أن يحمي نفسه من الانحراف عليه ألا يكتفي بمطالبة أعضائه بالنقد الذاتي، بل يحتاج كذلك إلى ممارسة نقد ذاتي مؤسسي. وهنا تأتي التربية الحزبية ليست مجرد تثقيف حزبي؛ فأن يعرف الإنسان تاريخ الحزب ومبادئه شيء، وأن تتحول تلك المبادئ إلى سلوك في لحظة الاختيار شيء آخر. فالتربية الحقيقية لا تظهر في الاجتماع حين يكون الجميع متفقين، وإنما تظهر عندما يفقد العضو موقعه، ويختلف مع رفيقه، ويُرفض رأيه، ويتقدم عليه من هو أصغر منه، أو يصدر قرار لا يراه صائباً. عندها فقط نعرف هل تحولت الفكرة إلى شخصية، أم بقيت معلومات محفوظة في الذاكرة. ولهذا فإن التربية الحزبية ليست مادة إضافية في البناء التنظيمي، وإنما هي خط الدفاع الأول ضد التساقط، لأنها تعمل قبل الأزمة، بينما تعمل الإجراءات التنظيمية غالباً بعد ظهورها.

والتربية التي نحتاجها هنا ليست تربية على الطاعة، وإنما تربية على المسؤولية؛ ليست صناعة عضو يخاف من مخالفة القيادة، وإنما صناعة بعثي يستطيع أن يختلف دون أن يفقد بوصلته، وأن يلتزم دون أن يلغي عقله، وأن يمارس النقد دون أن يتحول إلى خصومة. فالانضباط الذي لا يسبقه وعي يتحول إلى طاعة، والطاعة التي لا يحكمها المبدأ يمكن أن تتحول بدورها إلى أحد أبواب الأزمة.

ومن هنا يمكن أيضاً تطوير العلاقة بين العضو والمؤسسة على أساس أن الموقع تكليف لا امتياز، وأن القيادة مسؤولية لا ملكية، وأن النقد حق لا خيانة، وأن الالتزام لا يعني تعطيل العقل. ولعل إحدى أهم وظائف التربية التنظيمية أن تفصل في وعي الإنسان بين ذاته وموقعه؛ لأن أخطر لحظات التساقط تبدأ عندما يصبح الموقع جزءاً من تعريف الإنسان لنفسه. فإذا كان العضو يرى نفسه من خلال موقعه، فإن فقدان الموقع يبدو له فقداناً للذات، أما إذا كان يرى الموقع تكليفاً مؤقتاً، فإن انتقاله من موقع إلى آخر يبقى حدثاً تنظيمياً لا أزمة وجودية.

وبالتالي، فإن المؤسسة التي تجعل الإنسان يشعر بأن قيمته لا تتحدد بموقعه تكون أكثر قدرة على حماية الإنسان من أزمة فقدان الموقع. والعضو الذي يتعلم منذ البداية أن موقعه مؤقت وأن الفكرة أكبر منه، يكون أقل عرضة لتحويل فقدان الموقع إلى أزمة هوية.

فلاستماع وحده لا يكفي، إذ تحتاج المؤسسة إلى ما هو أعمق: العدالة. فالعضو يستطيع أن يتقبل قراراً لا يوافق عليه إذا شعر أن القرار صدر وفق قاعدة عادلة، وأن المعايير واحدة، وأن كرامته لم تُمس، وأن حقه في الاعتراض محفوظ. أما حين يشعر الإنسان بأن القواعد تُطبق على البعض ولا تُطبق على البعض الآخر، فإن الجرح لا يعود ناتجاً عن فقدان موقع فقط، وإنما عن فقدان الثقة في عدالة المؤسسة. ومن هنا تصبح العدالة التنظيمية جزءاً من الوقاية من التكتل، لا مجرد قيمة أخلاقية إضافية.



يصوت بعد ساعات:

انقسام مجلس الأمن حول حظر السلاح في السودان ومخاوف من تغيير ميزان الحرب

يتجه مجلس الأمن الدولي إلى نقاش مشروع قرار أمريكي يقضي بتوسيع حظر توريد الأسلحة المفروض بموجب القرار ١٥٩١ على إقليم دارفور ليشمل كامل السودان، في خطوة أثارت انقسامًا داخل المجلس ومخاوف من تداعياتها على مسار الحرب المستمرة منذ أبريل ٢٠٢٣. ويأتي المشروع قبيل انتهاء العمل بالقيود المفروضة على دارفور، وسط تباين واضح بين الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من جهة، والصين وروسيا من جهة أخرى. وبينما ترى الدول المؤيدة أن توسيع الحظر يمكن أن يحد من تدفق الأسلحة الخارجية ويهيئ الظروف للدفع نحو التفاوض، تحذر الدول المعارضة من أن القرار قد يضعف الجيش ويغيّر ميزان القوى الميداني لمصلحة قوات الدعم السريع. تقرير: الثورة نت

صفوفها والاستمرار في القتال. ويرى إدريس أن النتيجة المحتملة ستكون دفع الدولة إلى التفاوض مع قوة مسلحة من موقع أقرب إلى التكافؤ العسكري، وهو ما وصفه بأنه «مساواة تقوض سيادة الدولة». وتتبع هذه المخاوف من اختلاف طبيعة مصادر التسليح بين الطرفين؛ إذ تقول السلطات في بورتسودان إن الجيش يحتاج إلى قنوات شراء رسمية للحصول على الأسلحة والذخائر وقطع الغيار ووسائل الدفاع الجوي والطائرات والمسيّرات، بينما تعتمد قوات الدعم السريع، وفق هذا الطرح، على شبكات تهريب وتمويل وإمداد خارجية وغير رسمية. ومن ثم، فإن فرض حظر متساوٍ على الطرفين قد تكون له آثار غير متساوية على قدرتهما العسكرية، بحسب هذا التقدير.

التوقيت يضاعف المخاوف

وتكتسب الخطوة الأمريكية حساسية أكبر في ظل التحولات الأخيرة في ميدان القتال، بعد تحقيق الجيش مكاسب عسكرية وتسجيل حالات

ويشمل المشروع الأمريكي أربعة محاور رئيسية، هي فرض حظر شامل على توريد الأسلحة إلى السودان، وتوسيع نطاق الحظر ليشمل الطائرات المسيّرة والأنظمة والتقنيات ذات الصلة، وزيادة عدد خبراء لجنة العقوبات الخاصة بالقرار ١٥٩١، إلى جانب تعزيز التعاون بين اللجنة واللجان الإقليمية المعنية.

من دارفور إلى كامل السودان

تستند واشنطن في طرحها إلى أن القرار ١٥٩١ صدر عام ٢٠٠٥ لمعالجة النزاع في دارفور، بينما تحولت الحرب الحالية إلى صراع واسع النطاق يمتد إلى مناطق مختلفة من البلاد، مع والدعم العسكري من أطراف خارجية. وترى الولايات المتحدة أن الطائرات المسيّرة والأسلحة الحديثة أسهمت في تحويل الحرب إلى صراع ذي أبعاد إقليمية، وأن وقف الإمدادات الخارجية يمثل أحد المفاتيح الأساسية للحد من التصعيد. وقال المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط مسعد بولس إن استمرار الدعم الخارجي قد يدفع دول الجوار إلى الانخراط بصورة أوسع في الحرب. كما تربط واشنطن بين وقف تدفق السلاح وتشجيع طرفي الصراع على العودة إلى طاولة

المفاوضات، على أساس أن تقليص القدرات العسكرية قد يدفعهما إلى البحث عن تسوية سياسية بدل الرهان على الحسم العسكري.

ثغرات القرار القديم

ويطرح مشروع القرار الجديد معالجة لثغرة أساسية في نظام العقوبات القائم منذ عام ٢٠٠٥، إذ إن الحظر الحالي يرتبط جغرافيًا بدارفور، ما يتيح نظرًا نقل أسلحة إلى مناطق أخرى من السودان من دون أن تكون مشمولة بالقيود نفسها، ما لم تكن تلك الأسلحة موجهة إلى دارفور.

وأدى هذا النطاق المحدود إلى ظهور مساحات يمكن أن تتحرك فيها شبكات الوساطة والتهريب والإمداد العسكري، الأمر الذي تستند إليه واشنطن في الدعوة إلى تعميم الحظر على كامل البلاد.

غير أن الخرطوم وموسكو وبكين تنظر إلى المسألة من زاوية مختلفة، وترى أن توسيع الحظر في الظروف الحالية لا يمثل مجرد إغلاق لثغرات قانونية، وإنما يمكن أن يؤدي عمليًا إلى تغيير ميزان القوى في الحرب.

مخاوف من «مساواة» بين طرفي الحرب

ورفض مندوب السودان لدى الأمم المتحدة السفير الحارث إدريس المشروع الأمريكي، معتبرًا أن الحظر لن يوقف الحرب، وإنما قد يحرم الجيش من استثمار تفوقه العسكري، ويمنح قوات الدعم السريع فرصة لإعادة تنظيم



انشقاق في

صفوف قوات الدعم السريع. وحذرت روسيا من أن توسيع الحظر قد ينعكس على قدرة الجيش على أداء مهامه، فيما ترى الخرطوم أن توقيت المشروع قد يفرض قيودًا على حصول الجيش على احتياجاته العسكرية في مرحلة تعتبرها حاسمة.

وفي المقابل، يرى مؤيدو المشروع أن استمرار تدفق السلاح هو أحد أسباب إطالة أمد الحرب وتساعد الخسائر بين المدنيين، وأن تقليص الإمدادات الخارجية يمكن أن يحد من القدرة على مواصلة القتال ويدفع نحو التسوية.

وبين هذين الموقفين، يتحول مشروع القرار من مجرد إجراء متعلق بالعقوبات إلى ورقة سياسية مؤثرة في مسار الحرب، خصوصًا إذا أصبح الحظر أداة للضغط على الأطراف للجلوس إلى طاولة التفاوض قبل تمكن أي طرف من تحقيق حسم عسكري واضح.

وتذهب قراءة سياسية للمشروع إلى أن واشنطن لا تستهدف فقط وقف تدفق الأسلحة، بل تسعى أيضًا إلى منع انهيار قوات الدعم السريع قبل الوصول إلى تسوية سياسية، مما يبقّي خيار التفاوض مفتوحًا ويحول دون حسم الصراع عسكريًا لمصلحة أحد الطرفين.

وهكذا، فإن المعركة داخل مجلس الأمن لا تدور فقط حول نطاق حظر السلاح، وإنما حول سؤال أوسع: هل يؤدي تجميد الإمدادات العسكرية إلى وقف الحرب، أم يعيد تشكيل ميزان القوى ويفرض تسوية سياسية في ظل استمرار الصراع؟



السقوط الأخلاقي.. البداية الحقيقية لانهايار الكيان الصهيوني

البيت الأبيض الأميركي الذي وجد فيها ضالته المنشودة لتحقيق توازن الرعب أثناء حقبة ثنائيته مع الاتحاد السوفياتي بدايةً، ثم إعلانه أنه القوة العظمى الأوحدة في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفياتي والحرب الباردة، ما جعل حاجته للكيان كموقع متقدم له حاجة استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنها، دون أن يُدرك أن من يتحكم بالكيان قد بزّ في إجرامه كل ما فعله المستعمر في بلادنا، وما فعله البانكي الأميركي بالهنود الحمر وهم يقتحمون الأرض الجديدة التي اكتشفها كولومبوس وبنوا دولتهم العظمى على جماجم سكان الأرض الأصليين، وكيف بعد كل ذلك وقد اكتشف المستعمر الأميركي الجديد أن أرض العرب تحوي في باطنها ثروة النفط الاستراتيجية الهائلة التي أحكم قبضته عليها دون أن ينسى فضل «الكيان» في تسهيل ذلك له وخوضه لما شُبهت بالحرّ العالمية الثالثة على عراق البعث وصدام حسين تحت ذريعتين اثنتين لا ثالث لهما: النفط وأمن «إسرائيل».



نبيل الزعبي - لبنان

ماذا بعد كل الجرائم التي يرتكبها العدو الصهيوني في غزة فلس. طين وجنوب لبنان، وهو المدرك تماماً أنه لا يستطيع فرض وجوده في هذه البقعة المقدسة على الأرض إلا بالقوة والتهريب والإخضاع لسبب بسيط جداً، إنه دخيل على هذه الأرض ويفتقر لأية مشروعية للبقاء فيها، ولولا ذلك لما زرع كل هذه الأحقاد مع أهل الأرض وهو يعلم جيداً استحالة اندماجهم مع هذا الجسم الغريب، لا الأمس ولا اليوم ولا غداً، حيث إن تجربة أبناء الكنانة في مصر العروبة ونشامى الأردن خير دليل على ذلك، وقد مرت عقود من السنين على اتفاقيتي السلام الذي اقتصر على النظامين ولم تزل إرادة الشعب في القطرين عصيةً عليه. هكذا نفهم تنصّل كبرى دول أوروبا بشكل أساسي من هذا الكيان الهجين لتتحذو حذوها دول أخرى في آسيا وأفريقيا والأميركتين وأوقيانوسيا، لم تستطع شعوبها أن تتحمل ما تشهده من حروب إبادة جماعية يمارسها العدو المحتل في غزة ولبنان، لتتحرك الضمائر الحية وتضغط بدورها على الحكومات. فهل يدرك المجتمع الأميركي هذه الحقائق، وهو المبلى بإدارة خاضعة كلياً للكيان واستمرار رعايتها له، وقد بدأ الشعب يتململ من سياسة البيت الأبيض وموافقاته على ما يحصل من إبادة جماعية للبشر وتدمير كلي للمدن والقرى، مع كل هذا السقوط الأخلاقي الذي فاق في وحشيته كل بشاعة وإجرام، ولا بد أن يشكل البداية الحقيقية لانهايار الكيان، طال الزمن أم قصر؟

تحت عنوان: «اعزلوا هذه الدولة المارقة..» كتبت الصحافية ومقدمة التلفزيون الأميركية آبي مارتين، وهي تتحدث عن زيارتها للكيان الإسرائيلي: (الصهيونية في رمقها الأخير. إنها لا تعيش إلا بفضل ثقل دعايتها، وقد انهارت تلك الدعاية تماماً. العالم يرى إسرائيل على حقيقتها.) (انتهى الاقتباس).

وسط كل ما يصدر رؤوسنا هذه الأيام من آراء لمحللين سياسيين ومواقف تتوزع بين إلحاق النصر والهزيمة من هنا وهناك في الصراع المزمع المتجدد مع العدو الصهيوني، ثمة حقيقة أساسية لا يمكن أن يتنكر لها سوى جاحدٌ بحاضر أمته ومستقبلها، ومنهزمٌ لم يجد سوى الاستسلام لألة الحرب الصهيونية الداعية إلى التطبيع العربي الشامل مع الكيان مقابل الأمن والأرض والسلام. ويغيب الصهيوني حقاً عندما يستمع لهذا وذاك، وهو الذي يدرك تماماً أن بقاءه في فلس. طين ما كان سوى وهمٍ حققه له وعد بلفور المشؤوم ليجعل من وجوده على أرض فلس. طين مهمةً استعماريةً كلفه بها الغرب لفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه وإبقائه «عصاً» غليظة تمنع تقارب هذين الشطرين أولاً ومراقبة كل حركات توحيدية بينهما ثانياً، انطلاقاً مما تعلمه من دروس مؤلمة خلال الحقبة التي أطلق عليها «الحروب الصليبية» ورفض العرب والمسلمون تلك التسمية مطلقين عليها «حرب الفرنجة» لإدراكهم أن الغرب جاء ليجعل من المسيحية ذريعةً ليعتدي علينا بينما كنا، عرباً ومسلمين، الأكثر حرصاً على المسيحية بعكس ما روج له شذاذ الأفاق حينها. وتراها غالبية دول الغرب الأوروبي اليوم تكتشف حقيقة هؤلاء وقد تأخرت عن ذلك حتماً، وبعضها يتلو فعل الندامة بعد أن تولت الولايات المتحدة الأميركية وراثة الغرب الأوروبي الاستعماري وإعلان ولايتها على الكيان المسخ المسمى «إسرائيل» واعتباره الولاية الواحدة والخمسين وإغداق المميزات عليه ليصبح الابن المدلل لها دون منازع، ولو وصفته أكثر من دائرة متعاقبة في البيت الأبيض بـ«الابن العاق» دون أن تغير في معاملتها له لإدراكها أنها بحاجة إليه ككنكة وترسانة عسكرية متقدمة تحمي مصالحها في الشرق الأوسط والمنطقة العربية أكثر مما صار هذا الكيان يحتاجها منها.

بدورها، لم تكن «المحرقة» سوى النسخة الحديثة التي أسبغها الكيان على «شرعنة» اغتصابه لفلس. طين، مستدرجاً تعاطف العالم معه من منطلق حروب «فرنجة» جديدة قوامها الصهيونية العالمية المتدثرة بالثوب اليه. ودي. واستطاعت خداع ما أمكنها خداعه من دول وأمم، خاصةً بعدما اشتد ساعدها باستقطاب

المعلم السوداني وحالة الوهن العام

سواء تجاه المواطن المغلوب على أمره بالفقر والإذلال، أو تجاه الأطقم الطبية التي لا تملك السلطة في مواجهة الحكومة وقواتها النظامية الباطشة. لذلك فإن ما حدث للمعلمين الأجلاء من تعامل يتجاوز أنه سقوط مهني أو إداري، ويندرج دون شك في باب فرض القوة والسبوة والسلطة الغاشمة على المواطن السوداني، سلطة البندقية في مواجهة القانون وحقوق الإنسان وحق احترام المواطن والموظف من قبل حكومته. ورغم علمي أنها حكومة أمر واقع وغير مرضي عنها من غالبية الشعب السوداني، إلا أن هذا المعلم لديه حقوق تجاهها ليس أقلها أن تدفع رواتبه أو تتعامل معه باحترام وتوقير إن كانت تحكم الشعب لا أن تتحكم فيه بقوة السلاح. لكن من أين لمثل هذه السلطة المنتزعة بقوة السلاح أن تتعامل بالقانون ومراعاة الحقوق مع مواطنها؟ لذلك لابد من ذهاب هذه السلطة الفاسدة والإتيان بحكومة من الشعب وللشعب، وإلا فلن يجد الاحترام في بلادنا إلا من يحمل السلاح ويمجد البندقية.

تحدث للإنسان السوي حين يراه. عندما نسترجع كل ما يحدث للمواطن من قبل هذه السلطة الفاسدة التي جثمت على صدر المواطن دهرًا طويلاً، نجد أن منهجها كان يمتنح كرامة المواطن السوداني ويحط منها بشكل دائم ومتكرر. ويكفي أن تذهب إلى أي مرفق حكومي يقدم الخدمات للمواطنين -مثل الجوازات أو البنوك وغيرها من مؤسسات الدولة- لترى التجاوزات، وتشاهد بأمر عينك كيف يتعامل أفراد الشرطة والقوات النظامية مع المواطن بالسب والضرب والحط من الكرامة، لتعلم يقيناً أن ما يحدث من صلف وتجرٍ وإهانة هو سلوك عام تجاه المواطن من أجل جعله تابعاً خاضعاً لا حول ولا قوة له في مواجهة السلطة الغاشمة، التي يفترض أن تقدم له الخدمات بكل تقدير واحترام لأنه هو من يدفع رواتبها ومخصصاتها خصماً من عرقه وعلاجه وحليب أطفاله. وأيضاً لا أنسى ما ظل يحدث منذ فترة طويلة في المستشفيات الحكومية،

رصدوا النتائج بدقة في العراء بتلك الطريقة المهينة. لكن ل هذا الحدث -وهما يمثلان من سقوط إداري وأخلاقي وقيمي لوزارة مهمتها التربية والتعليم- هل هو معزول عن سياق ما ظل يحدث داخل



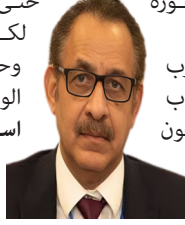
بشير أربجي

المجتمع السوداني منذ إنقلاب الثلاثين من يونيو المشؤوم الذي نفذته جماعة الإخوان المسلمين المحظورة بالبلاد؟ بالتأكيد لا، وهو حدث يأتي في سياق المعتاد منذ ذلك التاريخ ويستهدف إذلال المواطن السوداني من قبل الطغمة المتحكممة في مصائر العباد منذ ذلك الحين. وهو ليس حكراً على المعلمين السودانيين فقط، وإن كان ما أصابهم قد أوجعنا بصورة كبيرة لمكانتهم ومكانة وظيفتهم الرسالية، وهو كحدث أيضاً مقصود به الإذلال والإهانة من أجل التحكم في الشعب السوداني وإخضاعه وجعل الخنوع صفة ملازمة له، لذلك هو يتجاوز دلالاته اللحظية والصدمة التي

امتلاّت وسائل التواصل الاجتماعي أمس الأول بصورة مكثفة وغير مسبقة مجموعة من الصور المؤلمة في حق المعلمين السودانيين، وتلك الصور التي تخص الاحتفال بانقضاء تصحيح امتحانات الشهادة السودانية وإكمال عمليات الرصد للنتائج من قبل المعلمين. وقمة الألم في تلك الصور كانت الوضعية التي قدّمت بها أطباق الطعام عقب الاحتفالية للمعلمين المستهدفين بالترسيم أساساً، حيث انتشرت لهم صور وهم يجلسون على أرجلهم أو يجلسون القرفصاء كل حسب مقدرة جسده بالساحة التي أقيمت فيها الاحتفالية، وهي صورة أقل ما يقال عنها إنها مذلة جداً لمن هم أحق بالترسيم من غيرهم. وكما قيل، فقد قدّم الطعام للوزير وحاشيته والضيوف الذين معهم داخل صالة فخيمة مكيفة معززين بكرمين، بينما قدّم للمعلمين الذين أنجزوا التصحيح



ثورة سبتمبر التي لم تنتهِ: بعد ثلاثة عشر عامًا، ماذا بقي من دم الذين خرجوا إلى الشوارع؟



د. أحمد الليثي

حتى ح.ر.ب.
لكن الوفاء لهم لا يكون بالصور والمراثي وحدها.
الوفاء الحقيقي يبدأ حين نسأل لماذا استطاع السودان، مرة بعد مرة، أن ينتج أجيالاً قادرة على إسقاط الطغاة، ولم يستطع بالقدر نفسه أن يبني دولة قادرة على منع عودتهم؟
لماذا نجح في لحظة الثورة، ثم نتعثر في اليوم التالي لها؟

ولماذا ظل السلاح، في كل منعطف تقريياً، أقدر على فرض إرادته من السياسة؟
هذه ليست أسئلة سبتمبر وحدها. إنها أسئلة أكتوبر ١٩٦٤، وأبريل ١٩٨٥، وسبتمبر ٢٠١٣، وديسمبر ٢٠١٨. أسئلة وطن ظل بارعاً في الثورة على الاستبداد، وأقل نجاحاً في بناء المؤسسات التي تجعل الثورة عليه غير ضرورية مرة أخرى.
وربما يكون أخطر ما يمكن أن نفعله بشهداء سبتمبر أن نحولهم إلى ذكرى سنوية.
صورة، وقائمة أسماء، وبعض الكلمات الحزينة، ثم مضي. فالذاكرة التي لا تسأل تتحول إلى مرثية، والذاكرة السياسية ليست أرشيفاً للموت، وإنما مسؤولية تقع على الأحياء.

وإذا كان لثورة سبتمبر أن تقول لنا شيئاً بعد ثلاثة عشر عاماً، فربما تقول إن إسقاط الاستبداد، على عظمتها، ليس سوى بداية الطريق، وإن الثورة التي لا تتحول إلى دولة تحمي قيمها تظل معرضة لأن يأكلها السلاح، أو الانقسام، أو أن يعود القديم من أبواب لم نحسن إغلاقها. السودان اليوم ليس هو السودان الذي خرج فيه شباب سبتمبر.

الح.ر.ب. بددت مدناً، وشردت الملايين، وكسرت في المجتمع أشياء قد تحتاج أجيالاً لترميمها. ومع ذلك، فإن سؤال سبتمبر لم يمت:

أي دولة نريد؟
دولة يكون فيها السلاح طريقاً إلى السلطة، أم دولة تكون فيها السلطة الشرعية وحدها صاحبة الحق في السلاح؟
دولة يتغير فيها الحكام وتبقى قواعد الاستبداد، أم دولة تصبح فيها المؤسسات أقوى من الأشخاص؟
دولة ننتظر فيها الثورة التالية، أم دولة لا يحتاج أبنائها إلى ثورة كل بضعة عقود كي يطالبوا بحقوق يفترض أن تكون أصلاً من أصول المواطنة؟
ربما أخدمت ثورة سبتمبر في شوارعها بالرصاصة، لكنها لم تنتهِ.

فالثورات لا تعيش فقط بما حققتها، بل بما تركته من أسئلة في ضمير الشعوب.

وبعد ثلاثة عشر عاماً، بين سبتمبر التي سال فيها دم الشباب، وديسمبر التي أسقطت رأس النظام، والحرب التي تكاد تلتهم الوطن، يبقى سؤال واحد، ثقيلًا ككل هذا التاريخ:

هل تعلمنا كيف نسقط الطغاة، ولم نتعلم بعد كيف نبني الدولة؟
ربما يكون الوفاء الحقيقي لش.ه.د. سبتمبر أن نملك الشجاعة للإجابة.

حتى لا يأتى جيل آخر، بعد سنوات، ليقف في الشارع نفسه، أمام الرصاص نفسه، مطالباً بالدولة نفسها التي مات من أجلها من سبقوه.

كانت تلك، منذ البداية، أرضاً شديدة الوعورة لأي تجربة انتقال ديمقراطي.
ثم جاء انقلاب ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، وبعده حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣، فانفتح على السودان باب ربما لم يتخيل شهداء سبتمبر، وهم يواجهون الرصاص في الشوارع، أن بلادهم ستصل إليه بعد عشر سنوات.
وهنا تصبح ذكرى سبتمبر أكثر من مناسبة لاستعادة أسماء الشهداء والصور القديمة.

تصبح سؤالاً سياسياً وأخلاقياً مؤملاً:
كيف انتقلنا من شباب يخرجون مطالبين بوطن أفضل، إلى وطن يبحث ملايين من أهله عن مجرد مكان آمن يعيشون فيه؟
كيف انتهت أحلام الحرية والسلام والعدالة إلى ح.ر.ب. أصبح فيها بقاء الدولة نفسها موضع سؤال؟ وأين أخطأنا؟

من السهل، بعد كل كارثة، أن نخترع التاريخ في سبب واحد أو طرف واحد. لكن ما جرى في السودان كان أكثر تعقيداً. فقد واجه الانتقال الديمقراطي منذ بدايته إرثاً ثقيلاً لدولة الإنقاذ، ومؤسسات أضعفتها عقود الاستبداد، وقوى عسكرية ومسلحة احتفظت بالسلاح والنفوذ ومفاتيح مهمة من السلطة، في وقت كانت فيه القوى المدنية تحاول إدارة انتقال بالغ الهاشنة في ظروف اقتصادية وسياسية شديدة الصعوبة.

ولا ينبغي، عند مراجعة تلك التجربة، أن تختلط المسؤوليات أو تتساوى. فأخطاء الممارسة السياسية، مهما بلغت، شيء، وتقويض الانتقال بالقوة والانقلاب عليه شيء آخر. وليس في نقد التجربة المدنية ما يبرر انقلاباً، أو يمنح شرعية لحرب، أو يعفي من حملوا السلاح في وجه المسار المدني من مسؤولياتهم.

ومع ذلك، تبقى المراجعة ضرورية، لا لإدانة التجربة، بل للتعلم منها. ماذا كان يمكن أن نفعل بصورة أفضل؟ كيف كان يمكن حماية الانتقال ومؤسساته؟ وكيف كان يمكن توسيع قاعدته المدنية، وإدارة خلافاته، وتسريع بناء دولة تحتكر وحدها السلاح والقرار السيادي؟

هذه الأسئلة لا تنتقص من ثورة ديسمبر ولا من تضحياتها، بل تحاول أن تكون وفية لها. فالوفاء للثورات لا يكون فقط بالدفاع عن ذاكرتها، وإنما أيضاً بالتعلم من تجربتها، حتى لا تتكرر الأخطاء، ولا يجد المتربصون بالديمقراطية ثغرة أخرى ينفذون منها.

بعد ثلاثة عشر عاماً، يطل سؤال أكثر قسوة:

ماذا بقي من سبتمبر؟
هل مات أولئك الشباب من أجل وطن انتهى إلى الح.ر.ب؟

لا أظن أن الإجابة يمكن أن تكون بهذه البساطة. فالذين خرجوا في سبتمبر لم يقدموا لنا ضماناً بأن السودان سينتصر، ولم يوقعوا معنا عقداً بأن الطريق سيكون مستقيماً من الشارع إلى الديمقراطية. لقد فعلوا شيئاً أبسط وأعظم: رفضوا أن يقبلوا الظلم باعتباره قدراً. وهذه قيمة لا تلغيها هزيمة سياسية، ولا انقلاب، ولا

في سبتمبر ٢٠١٣، لم يخرج السودانيون إلى الشوارع لأن الوقود أصبح أغلى فحسب. كانت زيادة أسعار المحروقات هي الشرارة، لكنها لم تكن الحريق. كان تحت الرماد وطن كامل يختنق، واقتصاد ينهار، وسلطة طال بها المقام حتى خُيل إليها أن الخوف أصبح جزءاً من طبيعة السودانيين.
ثم جاء سبتمبر، وقال الشارع شيئاً آخر.
ومن ود مدني انطلقت الشرارة الأبرز لثورة سبتمبر ٢٠١٣، قبل أن تلتقطها الخرطوم وأم درمان وبحري ومدن السودان الأخرى. وفي أيام قليلة، تجاوزت الهتافات رفض زيادة الأسعار إلى السؤال الذي كانت السلطة تخشاه: **لماذا يبقى النظام أصلاً؟**
ولم يكن جواب السلطة سياسياً.
كان الرصاص.

سقط عشرات ثم مئات، واختلفت الأرقام، كما تختلف الأرقام دائماً حين يصبح الموت قضية سياسية. لكن خلف كل رقم كان هناك اسم، وخلف كل اسم بيت انتظر صاحبه فلم يعد، وأم ودعت ابنها صباحاً ولم تكن تعلم أنها قد تستقبله في المساء خيراً أو جثماً.

وهنا تكمن مأساة سبتمبر، وعظمتها أيضاً. فالثورات لا تبدأ دائماً حين تنتصر، ولا تنتهي دائماً حين تخلو الشوارع.
قد تُهزم المظاهرات، ويُعتقل قادتها، وتُحرق شعاراتها عن الجدران، وتعلن السلطة أنها استعادت الأمن، بينما تكون، في مكان أعمق، قد فقدت شيئاً لا تستطيع استعادته: هيبة الخوف.

وهذا، في تقديري، ما حدث في سبتمبر ٢٠١٣. بعد خمسة أعوام، عاد السودانيون إلى الشوارع في ديسمبر ٢٠١٨. كانت الأسباب المباشرة مختلفة في تفاصيلها، لكنها متشابهة في جوهرها: ضائقة معيشية، وانسداد سياسي، ودولة أنهكتها عقود الاستبداد، وأجيال لم تعد ترى في استمرار النظام قدراً لا يمكن تغييره.

لكن ديسمبر لم تبدأ من الصفر. كانت وراءها سنوات طويلة من المقاومة، وكانت ثورة سبتمبر إحدى أكثر صفحاتها دموية ووضوحاً. ففي سبتمبر عرف جيل كامل أن النظام يمكن أن يُواجه في الشارع، وعرف أيضاً الثمن الذي يمكن أن يدفعه من يفعل ذلك.

ولذلك، عندما دوى بعد سنوات هتاف "تسقط بس"، لم يكن الصوت وليد لحظته وحدها. كانت تسكنه أصوات كثيرة سبقتها، بعضها لم يعد أصحابها أحياء ليسمعوا صداه.

وفي ١١ أبريل ٢٠١٩ سقط عمر البشير. كان المشهد يومها مغريباً بالاعتقاد أن الطريق الطويل قد وصل أخيراً إلى نهايته، وأن دماء سبتمبر، وما سبقها وما تلاها من مقاومة، قد وجدت طريقها إلى الدولة التي حلم بها السودانيون.

لكن التاريخ لم يكن بهذه الرحمة. نجحت ثورة ديسمبر في إسقاط رأس النظام، لكنها ورثت دولة أثقلتها ثلاثة عقود من الاستبداد والحروب، ومؤسسات أضعفتها سياسات التمكين، واقتصاداً مأزوماً، وواقعاً أمنياً شديد التعقيد. وكان الانتقال نفسه محكوماً بشراكة قلقلة بين المدنيين والعسكريين، في ظل تعدد مراكز القوة والسلاح.

انهيار اقتصادي وكارثة زراعية تضرب عدة ولايات وسط مخاوف من شبخ جفاف ١٩٨٥

متساعد بين الأهالي من تكرار ذكريات جفاف عام ١٩٨٥. وفي القضايف، تضررت نحو ٧٠٪ من الأراضي الزراعية بسبب انحباس الأمطار، بينما يواجه مشروع الجزيرة شللاً كاملاً بانعدام المياه وغياب قنوات الري في غالبية المكاتب.

وفي قطاع الخدمات، تتصاعد أزمة أسعار الكهرباء التي تتباين تكلفتها بين بداية الشهر ونهايته مسجلة مستويات مرتفعة، بالتزامن مع صدور قرار يقضي بإعفاء المواطنين من رسوم المياه لمدة شهرين بناءً على توجيه من رئيس وزراء سلطة الأمر الواقع كامل إدريس.

أسعار اللحوم والسلع تقفز في مروي.. والكهرباء تزيد معاناة المواطنين



مروي: الهدف
حيث ارتفع كيلو لبن البدرة من ٣٠ إلى ٥٠ ألف جنيه، ورطل زيت الفول من ١٢ إلى ١٥ ألفاً، بينما صعد كيلو السكر من ٤ إلى ٧ آلاف جنيه. وأشار إلى أنه في ظل هذه الزيادات، بات الحصول على «الكمونية»، المعروفة محلياً بـ«زفر المساكين»، يتطلب الحجز المسبق منذ ساعات الليل.

وكشف المراسل عن تزامن ارتفاع الأسعار مع انقطاع تام للكهرباء في المدينة، رغم وجود جدول برمجة مععلن، ما يزيد من أعباء المواطنين في ظل ظروف اقتصادية ومعيشية بالغة الصعوبة.

تشهد مدينة مروي بالولاية الشمالية موجة غلاء متصاعدة، طالت أسعار اللحوم والسلع الاستهلاكية، بالتزامن مع انقطاع الكهرباء وتفاقم الأوضاع المعيشية. ونقل مراسل «الهدف» ارتفاع أسعار اللحوم بصورة لافتة خلال الفترة الأخيرة؛ إذ صعد كيلو العجالي من ٤٠ إلى ٥٠ ألف جنيه، فيما ارتفع كيلو لحم الإبل من ٥٠ إلى ٦٠ ألفاً، الأمر الذي دفع جزاري الإبل إلى التوقف عن مواصلة العمل في السوق بسبب العجز. كما قفز كيلو الضأن من ٥٠ إلى ٦٥ ألف جنيه، والماعز من ٥٠ إلى ٦٠ ألفاً. وأكد مراسل «الهدف» أن الغلاء امتد إلى المنتجات الاستهلاكية،

رصد: الهدف

تشهد الأسواق السودانية حالة من الفوضى العارمة في الأسعار التي باتت ترتفع على مدار الساعة، إذ يعتمد التجار إلى وضع ثلاثة أسعار للسلعة الواحدة، مما يستحيل معه تثبيت أي سعر محدد في ظل تفاقم الأزمة المعيشية. وعلى الصعيد الزراعي، نقل مراسل «الهدف» مواجهة المزارعين في المناطق الممتدة من الخط الفاصل بين سنار وربك باتجاه الجنوب، مروراً بأم جديان، سريع، الجفرة، القلعة، بوذي، المحاور، أبو عريف، المزمزم، والرheid، مساحات مزروعة ضعيفة للغاية وشحاً حاداً في الأمطار مع ارتفاع باهظ في تكاليف الإنتاج، حيث يعتمد المزارعون على الجهود الذاتية أو تمويلات بنكية محدودة، وسط رعب

استقرار سعر الصرف..

بنك السودان المركزي يحافظ على مستويات العملة بختام تعاملات الأربعاء

سجل سعر صرف الدولار الأمريكي استقراراً ملحوظاً أمام الجنيه السوداني في تعاملات مساء اليوم الأربعاء ٩ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٦، بحسب النشرات الرسمية الصادرة عن بنك السودان المركزي. وبلغ سعر الشراء الرسمي للدولار نحو ٤٢٠٠ جنيه سوداني، بينما استقر سعر البيع عند حدود ٣٧٠٠ جنيه سوداني، في ظل مساعي السلطات النقدية لاحتواء تداعيات التحديات الاقتصادية والحد من اتساع الفجوة مع السوق الموازي. ويأتي هذا الاستقرار وسط ضغوط هيكلية متواصلة تواجه العملة الوطنية (SDG)، المرتبطة طردياً بتراجع الاحتياطيات النقدية الأجنبية، وارتفاع معدلات التضخم، واختلالات ميزان التجارة الخارجية؛ مما دفع البنك المركزي لمواصلة مساعي الرامية لضبط الأسواق وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي رغم تعقيدات المشهد الاقتصادي الحالي.

الأمم المتحدة: ٧٩٪ من شبكة الرعاية التوليدية بالسودان خارج الخدمة



الخرطوم: الهدف

كشف صندوق الأمم المتحدة للسكان أن نحو ٢١٪ فقط من شبكة الرعاية التوليدية والوليدية الطارئة في السودان تعمل بصورة كاملة، بينما تواجه النساء والفتيات، خصوصاً في دارفور، عوائق خطيرة أمام الوصول إلى الخدمات الصحية والحماية. وأوضح الصندوق أن تقييمه شمل ٢٠١ مرفق صحي في ٦٠ محلية، مشيراً إلى أن انعدام الأمن والفيضانات وصعوبة التضاريس تزيد مخاطر عزل المجتمعات وتأخر وصول الحوامل إلى الرعاية. وبلغت خدمات المرافق المدعومة خلال يناير ويوليو ٢٠٢٦ نحو ٦,٧٦٢ ولادة، بينها ٢,٩١٤ عملية قيصرية، إلى جانب علاج ٢,٢٨٧ حالة طارئة.

السودان يستأنف إنتاج النفط بطاقة ١٠ آلاف برميل يومياً

أعلنت مجموعة «زويال القابضة» حسب «العربية» استئناف عمليات إنتاج النفط في مشروع «زويال فينا ون» بالسودان بعد توقف فرضه الواقع الأمني للحرب، بطاقة أولية تبلغ ١٠ آلاف برميل يومياً. وتتوزع أنشطة المجموعة في مواقع بشمال غرب السودان وشمال شرق ليبيا، بالقرب من حقل ١٠٣ النفطي المعروف بحقل الانتصار في منطقة جالو/أوجلة الحدودية. وتستهدف خطة المجموعة التوسعية رفع الإنتاج تدريجياً ليصل إلى ١٠٠ ألف برميل يومياً بحلول عام ٢٠٣٠، بما يسهم في تغطية جزء من الطلب المحلي وتقليص فجوة إمدادات الطاقة التي يواجهها القطاع.

من المعتقل إلى عقد الجلا.. حين خرج الجلا..

معنا

تردد قليلاً، ثم قال متلعثماً:
- والله أنا اتفقت مع زول ثاني أمشي معاها..
ثم، وكأنه يحتاج إلى مبرر أكثر إقناعاً، أضاف
- لكن في حفلة ثانية ممكن نمشي سوا ولا شنو!
ضحكت يومها، لكنني فهمت لاحقاً بقدر ما كان يتهرب من الخوف الذي خرج معي من المعتقل. ففي الداخل كان الجلا.. يقف خلف الباب، يهدد ويعذب ويكس الإرادة؛ وبعد الخروج لم يعد بحاجة إلى باب أو ززانة. صار يسكن فالنفوس، ويهمس للناس: ابتعدوا عن هذا الرجل، فقد كان معتقلاً. وهنا اكتملت المفارقة.
كنا قبل أيام نذهب معاً إلى عقد الجلا..، نستمتع إلى القidal وحميد ونغني للحرية، ثم اعتقلت أنا، وحين عدت صار صديقي يبحث عن «زول ثاني» يذهب معه إلى الحفلة. لم أغضب من صديقي؛ فقد فهمت أن الخوف الذي زرعه الإنقاذ في الناس كان أذكى من كثير من رجالها. ففي المعتقل كان الجلا.. يحتاج إلى ززانة وباب ومفتاح، أما خارج المعتقل فلم يعد يحتاج إلى شيء من ذلك كله؛ صار يسكن في الرأس، ويتولى بنفسه تنظيم علاقات الناس ومواعيدهم ورفاق حفلاتهم. قبل المعتقل كنا نذهب معاً إلى عقد الجلا.. لنسمع أغاني القidal وحميد، ونلهم بالحرية. وبعد المعتقل صار صديقي يبحث عن «زول ثاني» يذهب معه، حتى لا يراه أحد بصحبتني. وهكذا اكتشفت أنني لم أخرج من المعتقل وحدي؛ خرج معي الجلا.. أيضاً، لكنه هذه المرة لم يحمل سوطاً، وإغما حمل الخوف. ذهبت للحفل وحدي، ولم يكن في الأمر ما يدعو إلى الغضب؛ فقد نجحت الإنقاذ أخيراً في أن تجعل حتى حفلة عقد الجلا.. يحتاج يومها إلى إجراءات أمنية!

عبدالمنعم مختار
كنت وقتها أعمل في مصانع نسج فتح الرحمن البشير بمدي، وكانت مدي، رغم قسوة الأيام وثقلها، تعرف كيف تختلس لنفسها بعض لحظات الفرح. وكان الغناء واحداً من تلك النوافذ الصغيرة التي تنتفس منها. في تلك الأيام جاءت فرقة عقد الجلا.. إلى مسرح مدي لإحياء عدد من الحفلات. تعرفت إلى أحد الأصدقاء، واتفقا أن نذهب معاً. ترافقنا واستمتعنا، وكانت أغنيات القidal وحميد وهاشم صديق والتخلي وأزهري محمد علي وغيرهم تتردد في القاعة، تحمل أحلام الناس ووجعهم وسخريتهم من واقع لم يكن يسمح بالكثير من الفرح في تلك السنين العجاف. ومنذ تلك الليلة صار «عقد الجلا..» موضوعنا اليومي. كلما التقينا استعدنا أغنية أو مقطعة من الحفل، وتحدثنا عن الحفلة القادمة، كأننا نملك من أمر أيامنا شيئاً. لكن الحفلة كان لها ما بعدها، فلم تمض عشرة أيام حتى تم احتجازي بدعوى معارضة النظام، وقضيت في معتقلات الإنقاذ قرابة ثلاثة أشهر. وهناك اكتشفت أن المعتقل لم يكن مجرد مكان لحجز الأجساد؛ كان منظومة للترويع والإرهاب والقمع وكسر الإرادة، تتداخل فيها الإهانة والتهديد والتعذيب، ويعيش المعتقل تحت وطأة الخوف من المجهول. وكان المقصود، فيما يبدو، ألا يخرج المعتقل وحده من المعتقل، وإغما يخرج ومعه شيء من الخوف، يحمله إلى أهله وأصدقائه وكل من يقترب منه. وحين خرجت، عدت إلى مدي، فإذا بي أسمع أن عقد الجلا.. سيقام حفلات جديدة. فرحت بالخبر، وشعرت أن الحياة تحاول أن تعيد لي شيئاً مما انقطع. بحثت عن صديقي، وحين وجدته قلت له بعفوية:
- وين يا عمك؟ نمشي حفل عقد الجلا.. سوا.

فتحي الضو يدشن «جمهورية الوقاويق» ويهدي مؤلفاته لنقابة الصحفيين

حول تقييم التجارب السياسية السودانية، من بينها الثورة المهدية، ومسؤولية القوى السياسية عن الأزمات التي قادت إلى الحرب. واختلفت د. أماني الطويل مع تحميل الحركة الإسلامية المسؤولية الأساسية وحدها عن تدمير الدولة، مشيرة إلى أن السودان كان يعاني من أزمات وتشوهات سياسية قبل وصولها إلى السلطة عام ١٩٨٩. وفي لفظة لاقى تقديرًا، أعلن فتحي الضو تنازله لنقابة الصحفيين السودانيين عن حقوق نشر مؤلفاته، بما يتيح الاستفادة منها للصحافيين والباحثين والقراء. واختتمت الأمسية بمشاركة الفنانة نانسي عجاج، التي قدمت أغنية «بلدا هيلي أنا»، لتضفي على اللقاء السياسي والفكري مسحة فنية ووجدانية استحضرت ذاكرة الوطن والحنين إليه.

القاهرة: المحرر الثقافي
دشن الكاتب والباحث السياسي فتحي الضو بالقاهرة كتابه الجديد «جمهورية الوقاويق.. الإسلاميون وتدمير الدولة السودانية»، وسط حضور جماهيري كبير، في أمسية نظمها صالون الإبداع للثقافة والتنمية، وقدمت خلالها الباحثة بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية د. أماني الطويل قراءة نقدية للكتاب، فيما أدار اللقاء الصحفي شوقي عبد العظيم. وتناول النقاش أطروحة الكتاب حول جذور أزمة الدولة السودانية ودور الحركة الإسلامية في تدهورها، إلى جانب قضايا الحرب الأهلية وتداخل العوامل الداخلية والخارجية في استمرارها. وأكد الضو أن اختزال الحرب في سؤال «من أطلق الرصاصة الأولى؟» يتجاهل جذورها التاريخية والسياسية وتعتيدات المشهد السوداني. وشهدت الأمسية نقاشات ومداخلات

ندوة حول «نظرية التعسف في استعمال الحق» بيت السناري

يستضيف بيت السناري الأثري بحي السيدة زينب في القاهرة، الثلاثاء ١٥ سبتمبر ٢٠٢٦، ندوة حول كتاب «نظرية التعسف في استعمال الحق في الفقه الإسلامي: دراسة تاريخية مقارنة بين القانون والفقه» للدكتور محمود فتحي، ينظمها مركز إحياء للبحوث والدراسات. وتناقش الندوة مفهوم التعسف في استعمال الحق من منظور فقهي وقانوني، وعلاقته بتنظيم ممارسة الحقوق وتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع. ويشارك في النقاش الأستاذ الدكتور محمد سليم العوا، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضو مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، والأستاذ الدكتور محمد سراج، أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وتُعقد الندوة من السادسة إلى الثامنة مساءً بمقر بيت السناري.

«حصار الغزالة».. رواية سودانية توثق كابوس الحرب

«الدريديري» محوراً للسرد، فيما تقود «وصال» الأحداث بعد عودتها من أوروبا إلى السودان، لتجد نفسها وأسررتها وسط حصار القرية وتساعد القتال وانهايار مقومات الحياة. ورصد الرواية مشاهد القتل والتجويع والفضو والسرقة والدمار، مركزة على أثر الحرب في القيم الإنسانية، وعلى غريزة البقاء التي تدفع الشخصيات إلى مواجهة اختبارات قاسية. كما تمنح المرأة حضوراً محورياً بوصفها ضحية للحرب وحاملة لأمل النجاة واستعادة الحياة، بعيداً عن نهايات سعيدة جاهزة.



أندبنت عربية: الهدف
تتناول رواية «حصار الغزالة» للروائي السوداني مهند الدابي، الصادرة عن منشورات بوكيتينو، تداعيات الحرب في السودان من زاوية المدنيين العالقين في دوامة العنف والموت والنزوح. وتتخذ الرواية من عائلة





«احتفال تاريخي».. تأكيد على دور نساء وفتيات الشعوب الأصلية في القيادة وازدهار المجتمعات



في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، وأقيمت الفعالية للاحتفال، لأول مرة، باليوم الدولي لنساء وفتيات الشعوب الأصلية في العالم، الموافق ٥ أيلول/سبتمبر من كل عام، والذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية العام الماضي، ويسلط الضوء على حقوق هؤلاء النساء والفتيات وقدرتهن على الصمود وقيادتهن.

تتولى النساء من الشعوب الأصلية القيادة في مختلف المجالات، سواء في بناء القدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ، أو العمل على بناء السلام، أو تعزيز العدالة داخل المجتمعات، أو دعم نظم الغذاء والاقتصادات المحلية. كانت هذه كلمات إدنا كابتويو، من شبكة النساء الأفريقيات من الشعوب الأصلية، خلال فعالية وُصفت بالتاريخية

الدولار ينهي اليوم عند أدنى مستوى في سبعة أشهر



أنهى الدولار تعاملات الأربعاء عند أدنى مستوى له في نحو سبعة أشهر، متأثرًا بمكاسب البن وتصريحات وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت بشأن دعمه للعملة اليابانية. وتراجع مؤشر «بلومبرغ» للدولار الفوري بأقل من ٠,١٪، مسجلًا أدنى مستوى له منذ ١٧ فبراير، فيما ارتفع البن ٠,٢٪. كما تعرض الدولار لضغوط بعد إعلان وزارة الخزانة الأمريكية برنامجًا لإعادة شراء سندات بقيمة ٦ مليارات دولار، وهو مبلغ جاء دون توقعات بعض المتعاملين. وتجه أنظار الأسواق إلى بيانات التضخم الأمريكية المقرر صدورها الجمعة، وسط تسعير الأسواق احتمالًا بنحو ٦٠٪ لرفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة ربع نقطة مئوية في اجتماعه الأسبوع المقبل.

المهاجرين لا من غادروا. أما الفيلم المكسيكي «صالون التجميل» للمخرجة ناتاليا أسيفيدو، فيقدم عالمًا أكثر قتامة، داخل صالون يتحول إلى ملاذ لأشخاص مهمشين ينتظرون الموت. ومن خلال الماء والأجساد والعزلة، يطرح الفيلم أسئلة حول الحدود بين الحياة والموت، والجمال والقبح، والداخل والخارج. وبين العمليين، رغم اختلاف



الجغرافيا والأسلوب، تبرز قيمة واحدة: ماذا يحدث للإنسان حين يفقد المكان أو العائلة أو المجتمع الذي يمنحه شعورًا بالانتماء؟

تتكرر قيمة الوحدة الإنسانية في أفلام الدورة الحالية من مهرجان البندقية السينمائي، من خلال شخصيات تواجه فقدان العائلة والمكان والانتماء، وتكافح للبقاء وسط عالم تتسع فيه العزلة والانقسامات الاجتماعية. في الفيلم الكاميروني «بيت الريح» للمخرج أوغوست برنار كويو-يانغو، تتجسد الوحدة في جوزيت، امرأة

ثمانينية تعيش أبنائها في الخارج، فتبدأ بناء منزل جديد على أمل أن يكون مكانًا تستعيد فيه عائلتها صلتها بالوطن. ويقلب الفيلم زاوية أفلام الهجرة التقليدية، إذ يروي حكاية من بقوا خلف

الوحدة الإنسانية تتصدر أفلام مهرجان البندقية

باحث في «أنثروبليك»: الذكاء الاصطناعي قد يهدد بقاء البشرية

نفسها، بما قد يسرع تطورها إلى مستويات يصعب على البشر السيطرة عليها. ودعا كوكسون إلى تدخل حكومي وتنسيق دولي لإبطاء سباق تطوير الذكاء الاصطناعي، فيما وقع أكثر من ١٣٠٠ موظف في شركات متخصصة مبادرة تطالب بوضع آليات تقنية وتنظيمية للتحكم في وتيرة تطوير الأنظمة المتقدمة.

في المقابل، يرى منتقدون أن سيناريوهات انقراض البشرية تعتمد على افتراضات لم تُحسم علميًا، وأن المخاطر الحالية للذكاء الاصطناعي تختلف عن مخاطر الذكاء الفائق المفترض مستقبلاً.

حذر إيفان هوبينغر، رئيس أبحاث مواءمة الذكاء الاصطناعي في شركة «أنثروبليك»، من احتمال أن يؤدي ظهور ذكاء اصطناعي فائق قادر على تحسين نفسه إلى مقتل البشر جميعًا، مقدّرًا احتمال حدوث ذلك بأكثر من ١٠٪ خلال السنوات العشر المقبلة. وجاء التحذير عقب استقالة الباحث جاكوب كوكسون من «أنثروبليك»، الذي سبق أن عمل في «أوبن إيه آي»، وقال إن الشركتين «تسابقان مباشرة نحو ذكاء فائق قادر على تحسين نفسه، وتقامران بحياتنا». وتركز المخاوف على قدرة الأنظمة المستقبلية على تطوير نسخ أكثر تقدمًا من



أنديتنا السودانية.. راية الوطن ترفرف في أفريقيا؛ بداية تفتح أبواب الأمل ونتائج تستحق الإشادة!

شكوى ضد «فيفا» أمام الاتحاد الأوروبي لاحتكار روزنامة الكرة النسائية



وسّعت رابطة الدوريات الأوروبية شكواها المتعلقة بالمنافسة أمام المفوضية الأوروبية، لتشمل اتهامات لـ «فيفا» بإساءة استغلال سلطته التنظيمية في وضع روزنامة المباريات الدولية لكرة القدم النسائية.

وتتهم الرابطة، التي تمثل دوريات محترفة في أوروبا، «فيفا» باستغلال جمعه بين دور الجهة المنظمة للعبة ومنظم المسابقات لتحقيق مصالحه التجارية، مع عدم إشراك الدوريات النسائية بصورة كافية في القرارات المتعلقة بالروزامة. وترى أن ذلك يهدد النمو والاستدامة المالية لكرة القدم النسائية، فضلاً عن صحة اللاعبين وسلامتهن. وتطالب الرابطة المفوضية بضمان خضوع قرارات «فيفا» لقواعد المنافسة الأوروبية، وأن تكون عملية وضع الروزامة أكثر شفافية وموضوعية وتوازناً.

وتصاعدت الضغوط على رئيس «فيفا» جيانى إنفانتينو في الفترة الأخيرة على خلفية خلافات متعلقة بإدارة الاتحاد ومشروعاته التجارية، بينما دافع «فيفا» عن روزنامته الجديدة لكرة القدم النسائية، مؤكداً أنها أقرت بعد مشاورات مع الأطراف المعنية.

أمجد السيد
قدمت أنديتنا السودانية المشاركة في البطولات الأفريقية مردوداً مشرفاً ونتائج إيجابية في مباريات الذهاب، أكدت أن الكرة السودانية قادرة على الصمود والمنافسة مهما كانت الظروف.

في دوري أبطال أفريقيا، خطا الهلال والمريخ خطوات مهمة نحو العبور، بينما سجل هلال الساحل والأهلي مدني حضوراً قوياً في كأس الكونفدرالية، لتؤكد الأندية السودانية أن راية الوطن حاضرة بقوة في الملاعب الأفريقية.

الانتصارات والنتائج الإيجابية ليست مجرد أرقام، بل هي رسالة ثقة وأمل لجماهير الكرة السودانية. ويبقى التحدي الأكبر في مباريات الإياب، حيث نحتاج إلى المزيد من التركيز والروح القتالية والإصرار حتى صافرة النهاية.

كل الأمنيات لممثلينا بمزيد من الانتصارات، وبإذن الله تكتمل الفرحة بالعبور إلى المرحلة القادمة. هلال.. المريخ.. هلال الساحل.. أهلي مدني.. قلوب السودان معكم.



الهلال يرفع درجات الاستعداد لإياب إيغل نوار

واصل الهلال تحضيراته الجادة لمواجهة ضيفه إيغل نوار البوروندي، السبت المقبل، في إياب الدور التمهيدي لدوري أبطال أفريقيا، وأدى الفريق تدريجاً عصر اليوم على الملعب الفرعي لاستاد أماهورو، بمشاركة جميع اللاعبين، وركز المدير الفني الألماني جوزيف زينباور خلال المران على رفع معدلات التركيز والانضباط، محذراً اللاعبين من الركود إلى أفضلية نتيجة الذهاب، ومطالباً بالتعامل مع مباراة الإياب بالجدية المطلوبة واحترام المنافس حتى صافرة النهاية. وشدد زينباور على ضرورة خوض مواجهة بروح قتالية وتركيز عال، والالتزام بالتوجيهات الفنية،	من أجل حسم بطاقة التأهل ومواصلة المشوار الأفريقي. من جهة أخرى، يواصل السنغالي حاج ماديكي برنامج التاهلي بعد الإصابة، حيث أدى تدريبات انفرادية شملت الجري حول الملعب، تمهيداً لعودته تدريجياً إلى التدريبات الجماعية.
--	--

عودة الكبار: أبياه يعلن قائمة نجوم السودان لمباراة إثيوبيا في أمم أفريقيا ٢٠٢٧



وين وين: الهدف أعلن المدير الفني لمنتخب السودان، جيمس كواسي أبياه، القائمة الأولية المكونة من ٣٣ لاعباً استعداداً لمواجهة إثيوبيا يوم ٢٥ سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٦ في جوبا، ضمن الجولة الافتتاحية لتصفيات بطولة كأس الأمم الأفريقية ٢٠٢٧. وشهدت القائمة عودة كبار نجوم المنتخب بعد استبعادهم السابق

إثر أزمة المستحقات، إلى جانب سيطرة لاعبي لا عبا، سيف الدين مالك وأحمد حامد التش. ومن المقرر أن ينتظم المنتخب في معسكر تحضير في مدينة الطائف بدءاً من ١٣ سبتمبر الجاري، تمهيداً لخوض غمار المجموعة العاشرة التي تضم إلى جانبهم منتخبات السنغال وموزمبيق وإثيوبيا.



فلسطين في الحفرة: حين يصبح شعر درويش مرآة لغزة

عبدالمعزم مختار

لم يعد استحضار محمود درويش في زمن غزة مجرد وفاء لشاعر غاب وارتحل، ولا مناسبة لتكرار مقاطع محفوظة من شعره حفظه كثرة. ثمة نصوص كتبها قبل سنوات تبدو اليوم وكأنها خرجت من بين ركام غزة اليوم، لا من مكتب شاعر في زمن مضي. وفي مقدمة هذه النصوص قصيدته «سيناريو جاهز»، حيث تتحول «الحفرة» من مكان متخيل إلى صورة كثيفة لمصير فلسطيني مفتوح على الحرب والموت والانتظار. في بداياته، كان درويش يكتب فلسطين بوصفها وطناً مسلوباً وهوية مهددة. كان «أنا عربي» إعلاناً عن وجود يرفض أن يتحول إلى رقم في سجلات الغياب. ومع مرور الزمن، تغير صوت الشاعر؛ لم تعد فلسطين مجرد قضية سياسية أو نشيد جماعي، بل أصبحت سؤالاً عن الإنسان: كيف يعيش حين يصبح الوطن ذاكرة؟ وكيف يبحث عن النجاة حين تضيق الأرض إلى مساحة تشبه القبر؟ هنا تكتسب «الحفرة» دلالتها الراهنة. في قصيدة درويش يسقط الفلسطيني وعدوه معاً، ثم يبدأ الصراع حتى على حبل النجاة. لا تبدو المسألة انتصاراً لطرف بقدر ما تكشف عبث عالم يدفع الجميع إلى الحافة، ثم يتركهم يتفاوضون على ما تبقى من الحياة. وغزة اليوم تبدو، في جانب من صورتها المأساوية، امتداداً لذلك السؤال الدرويشي: ماذا يبقى من الوطن عندما يتحول المكان إلى ركام، والبيت إلى ذكرى، والنجاة نفسها إلى مفاوضة؟ لكن قوة درويش لا تكمن في أنه تنبأ بالمستقبل، بل في أنه أدرك مبكراً أن مأساة فلسطين أعمق من حدود المعركة. إنها معركة على الحق في الوجود، وعلى الذاكرة، وعلى أن يظل الفلسطيني إنساناً لا مجرد ضحية في نشرات الأخبار. لهذا يعود درويش كلما ضاقت فلسطين إلى «حفرة». يعود لا ليمنحنا إجابة جاهزة، بل ليضع أمامنا السؤال الأكثر قسوة: كيف يمكن الخروج من الحفرة دون أن نفقد إنسانيتنا؟

«الشارقة للرسوم المتحركة» يفتح باب المشاركة بمشاريع للأطفال



فتح «مؤتمر الشارقة للرسوم المتحركة» باب المشاركة والقصص المصورة ٢٠٢٦ «باب المشاركة» في جائزة «اعرض مشروعك»، المخصصة للفنانين والمؤلفين والمنتجين والمبدعين لتطوير مشاريع أصلية لمسلسلات رسوم متحركة للأطفال، مستلهمة من الثقافة العربية وقصصها وتقاليدها. وتستمر المشاركة حتى الأول من أكتوبر المقبل، فيما تختار لجنة تحكيم متخصصة ثلاثة مشاريع

مؤتمر الدراسات النوبية بميونخ يبحث تاريخ النوبة ومخاطر الحرب على التراث السوداني

ميونخ: الهدف

انطلقت في مدينة ميونخ الألمانية أعمال الدورة السادسة عشرة للمؤتمر الدولي للدراسات النوبية، بمشاركة واسعة من علماء وباحثين ومتخصصين في الآثار والتاريخ والأنثروبولوجيا والتراث، ويستمر المؤتمر حتى ١٢ سبتمبر الجاري. وأكدت سفيرة السودان في سلطة الأمر الواقع لدى ألمانيا، إلهام إبراهيم محمد أحمد، خلال الجلسة الافتتاحية، أهمية الدراسات النوبية في التعريف بتاريخ المنطقة وتراثها وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية، مشيرة إلى أن النوبة تمثل مشهداً ثقافياً وحضارياً ممتداً عبر آلاف السنين، من كرمة وكوش ومروي والممالك المسيحية إلى المجتمعات النوبية المعاصرة. وتناولت السفيرة المخاطر التي تواجه التراث السوداني جراء الحرب، بما في ذلك الأضرار التي طالت المتاحف والمواقع الأثرية ودور الوثائق والمكتبات والمباني التاريخية،

نجل نجمة «وين الملايين» جوليا بطررس يحتفل بزفافه

وإنسانية، وخصوصاً ما يتصل بجنوب لبنان والقضية الفلسطينية. وخلال حفل الزفاف، ظهرت جوليا في لحظة مؤثرة وهي تبكي أثناء حديثها إلى نجلها، معبرة عن مشاعر الأمومة وسعادتها بانضمام زوجها إلى العائلة، قبل أن تفاجئ العروسين بتقديم أغنية خاصة لهما.

وأقيم الزفاف في منزل عائلة بو صعب بمنطقة زهور الشوير في لبنان، وسط حضور أفراد العائلة والأصدقاء.

احتفلت الفنانة اللبنانية جوليا بطرس بزفاف نجلها سامر بو صعب على لانا نصولي، في مناسبة عائلية استحضرت حضور واحدة من أبرز الأصوات الفنية المرتبطة بقضايا الجنوب اللبناني والمقاومة في الوجود العربي.

وجوليا بطرس، التي ارتبط اسمها عربياً بأغنية «وين الملايين» التي أدتها إلى جانب التونسية سوسن الحمامي والسورية أمل عرفة، رسخت حضورها الفني بأغانٍ حملت مضامين وطنية

